خطاب للأمين العام لجامعة الدول العربية، السيد الشاذلي القليبي، في افتتاح الدورة الطارئة لمجلس جامعة الدول العربية حول قضية الجولان [مقتطفات] * [1]

تونس، 1982/2/12

. . . . . .

السيد الرئيس،

إن القرار الإسرائيلي الصهيوني بضم هضبة الجولان السورية، التي هي جزء من أرضنا العربية، يمثل عدواناً خطيراً بعيد النتائج، ويتضمن دلالات معينة على أهداف السياسة الصهيونية. ولم تخف أبعاده على الرأي العام الدولي الذي وقف بما يشبه الاجماع إلى جانب الحق العربي. وإسرائيل المتصفة بالتعالي والصلف، سجلها حافل بالعدوان على البلاد العربية، طافح بأعمال التمرد على المجتمع الدولي. بل أنه يمكن القول بأن أصدقاء إسرائيل هم أنفسهم أصبحوا مضطرين إلى إدانة تصرفاتها العدوانية لفرط ما ارتكبته في حق لبنان والقدس والمفاعل النووي العراقي "تموز"، والجولان.

ذلك أن إسرائيل لا تعبأ، في منطقها وسياستها، بما تعارف عليه المجتمع الإنساني من قواعد أساسية، فالصواريخ السورية الدفاعية التي نصبت لضمان أمن أهالي لبنان غدت، في منطق السياسة الإسرائيلية، تهديداً لأمن إسرائيل. وكذلك قصف المفاعل النووي العراقي في بغداد، قصفه يمثل أيضاً في منطق السياسة الإسرائيلية دفاعاً عن أمن إسرائيل لأن البحث العلمي قد ينجرعنه تطور يهدد في المستقبل أمن إسرائيل والأجواء العربية المجاورة ترى فيها إسرائيل مسرحاً شرعياً لطيرانها بحجة ضرورة الاستطلاع لضمان أمن إسرائيل.

العدوان إذن في نظر القادة الإسرائيليين لم يبق مغامرة تخشى عواقبها، أو ترهب تعقيداتها الدولية. العدوان في نظر هؤلاء نابع من نظرية هي أقرب إلى جنون العظمة والهيمنة، وقد ترجمت إلى خطة توسعية تجعل حدود إسرائيل الأمنية تمتد إلى ما يستطيع الطيران الإسرائيلي إدراكه، وما يسمح ببلوغه التفوق العسكري الإسرائيلي. وقد يستنفد المجتمع الدولي ما لديه من إدانات للممارسات الإسرائيلية، قبل أن تكون إسرائيل قد استكملت تنفيذ خططها التوسعية.

السيد الرئيس

---

* **المصدر:** العمل، تونس، 1982/2/13.

[1] عقدت الدورة يومي 12 و 1982/2/13 على مستوى وزراء الخارجية، للبحث في قضية ضم الجولان.

إن الوضع الخطير الذي يسود منطقتنا، نتيجة السياسة العدوانية الإسرائيلية، لا يرتاب فيه المجتمع الدولي بأي شكل من الأشكال. وقد جاء قرار مجلس الأمن بإدانة ضم الجولان وقرار الجمعية العامة، في دورتها الطارئة الأخيرة، مؤكدين لمجموعة من الحقائق.

الحقيقة الأولى هي أن المجتمع الدولي يدين بالاجماع سياسة إسرائيل وأغلبيته ترى ضرورة تسليط العقوبات اللازمة. ومن هذا المنطلق جاء التأييد الواسع للقرار العربي الذي لم تخف نتائجه ومعانيه على الكيان الصهيوني.

والحقيقة الثانية هي أن شيئاً من ذلك ما كان ليتم لولا تضامن الدول العربية، وتضافر جهودها في المنتظم الدولي. وبذلك يتضح أن العمل العربي المشترك كفيل على الدوام بتحقيق النصر للقضايا العربية العادلة. بل يمكن القول أن التضامن العربي هو الشرط الأول لتحقيق أي نجاح سياسي في النطاق الدولي. كما أنه شرط أساسي لبناء القوة العربية الذاتية، الكفيلة بتغيير ميزان القوى في منطقة الشرق الأوسط.

ولا شك أن تكاتف الوفود العربية هو الذي جعل هذا العدد الكبير من دول العالم، في أفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا، يتجاوب مع الحق العربي ويهب لنصرة الشرعية الدولية.

أما الحقيقة الثالثة التي لا بد من الإشارة إليها، فهي جدوى الخطة العربية الهادفة إلى الحصول على تضامن المجموعات الدولية المختلفة، سواء مجموعة الدول الإسلامية أو مجموعة الدول الإفريقية أو مجموعة الدول الاشتراكية أو العدد الأكبر من دول عدم الانحياز.

.....

السيد الرئيس،

أصحاب السمو والمعالي والسعادة،

ليس بيننا من يساوره الشك في حقيقة الأسباب التي مكنت إسرائيل من المضي في سياستها العدوانية.

إن السبب الأول والأساسي قبل أن نبحث عن أي سبب آخر، هو أن روابط التضامن في الأسرة العربية قد بدا للعدو أنها ارتخت، وأن المسؤوليات التي تفرضها هذه الروابط قد بدت وكأنها تضاءل مفعولها، فإذا العدو تحدثه نفسه باستغلال ما تراءى له من ثغرات في الصف العربي، لتوسيع رقعة كيانه، واحتلال أراض عربية جديدة، ومواصلة إضعافه للأمة العربية.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/